

الآلية التي تقلد: أسرار الاتصال غير المرئي

The Imitating Machine: Secrets of Invisible Plagiarism

حوار تقاعلي مبسط يستكشف خفايا السرقة الفكرية

إعداد/ د. عبد الرحمن الزراعي

اللهم
بِسْمِكَ رَحْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
رَبِّ الْجَنَّاتِ وَالْأَرْضِ
رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسَانِ

قائمة الموضوعات

المحتويات

٣	قائمة الموضوعات
٦	نَمْوُ الفصل الأول: ما هو الانتهال الأكاديمي؟.....
٨	نَمْوُ الفصل الثاني: هل كل تشابه يُعد سرقة؟.....
١٠	نَمْوُ الفصل الثالث: أنواع الانتهال التقليدي.....
١٣	* الفصل الرابع: هل يمكن أن يُسرق شكل البحث؟.....
١٥	نَمْوُ الفصل الخامس: البنية والتنظيم كمؤشرات للانتحال
١٨	نَمْوُ الفصل السادس: الرسوم والاستنساخ البصري.....
٢١	نَمْوُ الفصل السابع: كيف تعمل أدوات الكشف التقليدية؟.....
٢٦	نَمْوُ الفصل الثامن: أدوات تحليل غير النصوص – ما الجديد؟.....
٢٩	نَمْوُ الفصل التاسع: الذكاء الاصطناعي ككافش – هل نثق به؟.....
٣٢	نَمْوُ الفصل العاشر: هل استخدام الذكاء الاصطناعي يُعد انتهاً؟.....
٣٧	نَمْوُ الفصل الحادي عشر: النزاهة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي.....
٤٠	نَمْوُ الفصل الثاني عشر: أمثلة تطبيقية على الكشف.....
٤٣	نَمْوُ الفصل الثالث عشر: أدوات عربية مقتربة لكشف الانتهال.....
٤٦	نَمْوُ الفصل الرابع عشر: توصيات ختامية للباحث والجامعة.....



توظيف:

في عالم تتزايد فيه قدرات الذكاء الاصطناعي بشكل مذهل لم تعد عمليات الانتحال مقتصرة على نسخ النصوص حرفيًا، بل ظهرت أساليب جديدة أكثر خداعًا وتعقيدًا، تُنتج محتوى يبدو أصلياً، لكنه في الحقيقة نتاج تقليد ذكيٍّ يصعب كشفه.

لقد دخلنا عصرًا لم يعد فيه النسخ مجرد نسخ، بل محاكاة دقيقة قد تُنتجها آلة تحاكي أسلوبك، وتعيد كتابة أفكارك، وتبني مقالات تبدو من صنعك... لكنها ليست كذلك.

وهنا تكمن خطورة الانتحال غير المرئي، ذاك الذي لا يُكشف بسهولة، ولا تُلقط بصماته إلا بتحليل واعٍ ومتقدم.

جاء هذا الكتاب ليكون دليلاً واعيًّا لفهم هذا التحدي الجديد، من خلال كشف آليات الانتحال المعتمد على الذكاء الاصطناعي، وأدوات التحليل، ومبادئ التقييم، بطرح تفاعلي يُحرك العقل قبل القلم.

وصف موجز للكتاب

يتناول هذا الكتاب قضية الانتحال من زاوية غير تقليدية، من خلال حوار تحليلي تفاعلي بين "الطالب" و"المعلم"، يبدأ من فهم مفهوم السرقة العلمية الكلاسيكية، ويمتد إلى تحليل الأشكال الجديدة من الانتحال المعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT و Claude وغيرها.

الكتاب لا يكتفي بتقديم مفاهيم نظرية، بل:

- يقدم تدريبات حقيقية لاكتشاف الانتحال الخفي
- يُدرب القارئ على تمييز المضمون الأصيل من المقلد
- يُفكك سلوك النموذج الذكي أثناء الكتابة والتحايل
- يُرشد المعلمين والباحثين إلى أدوات متقدمة لرصد التلاعب النصي

ملن هذا الكتاب؟

للمعلمين والجامعيين الذين يسعون لمكافحة العيش الأكاديمي

للباحثين الراغبين في التمييز بين الاقتباس والانتحال

للمستخدمين المهتمين بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي



للمبتدئين الذين يريدون فهم كيف تُتَّجِّ الآلة محتوى يُشَبِّهُنا... لكنه ليس منّا ✓

"إن أخطر أشكال الانتهال هو ذاك الذي يجعلنا نُعْجَب بما كتبناه، دون أن نكون من كتبناه."

وبناء على ما سبق ولكلثرة الأسئلة الواردة في هذا الشأن تم إعداد هذا الكتاب.

ونحن جاهزون لاستكمال كل صغيرة وكبيرة في هذا المجال حتى نحقق الغرض المطلوب والمهدف المأمول،

ويمكنكم مشاركة أسئلتكم واستفساراتكم وآراءكم عبر رابط واتساب هذا: [اضغط هنا](#)



نحو الفصل الأول: ما هو الانتهاك الأكاديمي؟

الطالب: أستاذ، كثيراً ما أسمع عن "الانتهاك الأكاديمي"، لكنني لا أفهم تماماً ما المقصود به. هل هو مجرد نسخ الكلمات من الإنترنت؟

المعلم: سؤال ممتاز. الانتهاك الأكاديمي – أو ما يسمى أحياناً بـ"السرقة العلمية" – هو استخدام عمل علمي أو فكري لشخص آخر دون الاعتراف بصاحبها. لكن دعني أبسط الأمر لك بمثال:

لو أن زميلاً كتب مقالاً في مادة الفلسفة، ثم قمت بنسخه ووضع اسمك عليه دون إذن منه، فهذه سرقة فكرية واضحة.

أما إذا قرأت مقاله وأعددت صياغته بطريقة توحى بأنه فكرتك دون الإشارة إليه، فهذا أيضاً نوع من الانتهاك.

الطالب: طيب، يعني الانتهاك ليس فقط أن أنسخ الكلام كما هو؟

المعلم: بالضبط. الانتهاك لا يقتصر على النسخ الحرفي. بل يشمل صوراً أوسع، مثل:

- إعادة صياغة أفكار الغير دون توثيق.
- ترجمة نصوص دون الإشارة إلى المصدر.
- استخدام جداول، رسوم، أو هيكل عرض مستعار من مصدر آخر دون تصريح.

الطالب: وهل هناك تعريف أكاديمي واضح له؟

المعلم: نعم. يُعرف الانتهاك الأكاديمي بأنه: "تبني كلمات أو أفكار أو تنظيم أو عرض بصري لعمل علمي منسوب للغير، دون ذكر المصدر بشكل صريح أو مناسب، مما يوهم بأنه عمل أصلي للطالب أو الباحث".

الطالب: هذا يبدو واسعاً جداً. هل كل من يقع في هذا يت:red أو يعاقب؟

المعلم: ليس دائماً. الجامعات عادةً تميز بين نوعين:

١. الانتهاك المتعمم: وفيه يكون الطالب أو الباحث على وعي تام بما يفعله، وهنا العقوبة غالباً



شديدة.

٢. الانتهال غير المقصود: مثل أن ينسى الباحث التوثيق، أو يجهل قواعد الاقتباس، وهنا قد يكتفى بالتبنيه أو إعادة الكتابة.

الطالب: طيب، هل هناك فرق بين الانتهال والاقتباس؟

المعلم :نعم، فرق جوهري. الاقتباس أمر مسموح، بل ومطلوب في البحث العلمي، بشرط أن يُشار إلى المصدر بوضوح. أما الانتهال، فهو أخذ الاقتباس دون توثيق.

مثال سريع:

اقتباس صحيح: قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: "المعاني مطروحة في الطريق".

انتهال: تكتب العبارة نفسها دون أن تقول إنها للجاحظ.

الطالب: وهل هناك أدوات تكشف هذا الانتهال تلقائياً؟

المعلم :نعم، وستتحدث عنها في الفصول القادمة، لكن الآن أريد منك أن تتذكر قاعدة ذهبية: "كل فكرة أو معلومة ليست من إنتاجك الشخصي – عليك أن توثقها".

الطالب: فهمت، أستاذ. الانتهال لا يتعلق فقط بالكلمات، بل حتى بالأفكار والعرض. وسوء القصد فيه قد يؤدي إلى عواقب خطيرة.

المعلم :أحسنت. وهذا ما سنتعمق فيه في الفصل الثاني، عندما نسأل:

هل كل تشابه يُعد سرقة؟



نحو الفصل الثاني: هل كل تشابه يُعد سرقة؟

الطالب: أستاذ، قلت في الفصل الماضي إن الانتهال ليس فقط نسخ الكلام، بل يشمل حتى التشابه في الفكرة أو الترتيب.

فهل يعني هذا أن أي تشابه بين بحثي وبحث آخر يعتبر انتهالاً؟

المعلم: لا، ليس بالضرورة.

ليس كل تشابه يُعد سرقة.

في البحث العلمي، هناك ما يُعرف بـ "التشابه المشروع"، وفي المقابل يوجد "التشابه المشبوه". والتمييز بينهما يحتاج إلىوعي ومعرفة.

الطالب: ما المقصود بالتشابه المشروع؟ وهل له أمثلة؟

المعلم: نعم. التشابه المشروع يحدث عندما:

١. تستخدَم مفاهيم عامة أو معروفة لا يُسبِب فيها القول لأحد.

مثل: "الهواء مكون من الأكسجين والنيدروجين" – هذا علم عام.

٢. تقتبس نصاً معروفاً وتوثقه بشكل صحيح.

مثل اقتباس من القرآن أو الدستور أو من مصدر موثوق بشرط الإشارة إليه.

٣. تتبعَ بقصد علمي معتمد مثل: مقدمة – مشكلة – فرضيات – منهج – نتائج.

فهذا يُعتبر تشابهاً أكاديمياً مقبولاً وليس تقليداً.

الطالب: طيب، متى يصبح التشابه مرفوضاً؟

المعلم: يصبح التشابه مرفوضاً إذا:

١. كان هناك تطابق كبير في الصياغة دون توثيق.

٢. استُخدمت الفكرة نفسها أو المخطط نفسه دون إضافة أو اجتهاد شخصي.

٣. تكرر استخدام نفس العناوين والتقطيعات بنفس التسلسل دون تفسير.

الطالب: يعني هناك فرق بين "الاقتباس" و "الاستنساخ"، أليس كذلك؟



المعلم : أحسنت.

- الاقتباس هو استخدام النص الأصلي مع التوثيق.

- أما الاستنساخ فهوأخذ المحتوى نصاً أو فكرة أو ترتيباً دون إشارة لصاحبها.

الطالب : وماذا عن تشابه الصدف؟ يعني أن أكتب شيئاً ثم أكتشف أنه مشابه تماماً لما كتبه غيري؟

المعلم : هذا وارد، لكنه نادر في الأبحاث المفصلة.

ولذلك، إذا طلب منك إثبات أن تشابهك مع عمل سابق غير مقصود، فيُنظر في عدة أمور:

- توقيت كتابتك.

- المصادر التي استخدمتها.

- أسلوبك الشخصي في الصياغة.

الطالب : وهل هناك أدوات تكشف الفرق بين التشابه المقبول وغير المقبول؟

المعلم : أدوات الذكاء الاصطناعي تحاول ذلك، لكن لا تزال بحاجة إلى تدخل بشري لتفسير النتائج.

فالأداة تقول لك: "هناك تشابه ٣٠%", لكنها لا تقول ما إذا كان ذلك مشروعًا أم لا.

الطالب : فهمت الآن.

يعني أن التشابه في بعض الحالات طبيعي، لكن لو تجاوز ذلك إلى التكرار أو النقل دون توثيق، فهو انتهال.

المعلم : ممتاز. وهذا التمييز أساسي قبل أن ننتقل إلى الحديث عن أنواع الانتهال التقليدي في الفصل الثالث.



الفصل الثالث: أنواع الانتهاك التقليدي

الطالب: أستاذ، الآن فهمت الفرق بين التشابه المقبول والانتهاك. لكنك قلت إن للانتهاك أنواعاً. فهل هو نوعاً واحداً؟

المعلم: سؤال ذكي. الانتهاك الأكاديمي له أنواع متعددة، بحسب طريقة الواقع فيه. دعني أشرحها لك بلغة بسيطة مع أمثلة:

١- ◆ الانتهاك النصي المباشر Direct Plagiarism

المعلم: هذا هو النوعالأوضح والأخطر. وفيه يأخذ الشخص فقرة أو جملة كاملة من مصدر مقال، كتاب، موقع إلكتروني ويضعها في بحثه دون أي إشارة للمصدر.

الطالب: يعني مثل "نسخ - لصق" حرفيًا؟ **المعلم:** بالضبط. وغالبًا ما تُكتشف هذه الحالات بسهولة باستخدام أدوات الكشف. وهي تعدّ مخالفة أكاديمية جسيمة.

٢- ◆ الانتهاك مع إعادة صياغة Paraphrasing Plagiarism

الطالب: هذا يبدو أخف، أليس كذلك؟ **المعلم:** قد يبدو أخف، لكنه خادع. في هذا النوع، يقوم الشخص بتغيير بعض الكلمات أو ترتيب الجمل، لكنه يحتفظ بالمعنى والمحتوى كما هو، دون الإشارة للمصدر.

الطالب: يعني كأنه يلبيس الفكرة ثوابًا جديداً؟ **المعلم:** نعم، لكنه لا يزال يستخدم فكرة غيره دون توثيق. ولذلك فهو نوع من الانتهاك.



٣- ◆ انتهاك الترجمة Translation Plagiarism

الطالب : لم أكن أعلم أن الترجمة يمكن أن تكون سرقة!

المعلم : إذا قمت بترجمة مقال أو فصل من كتاب من لغة أخرى إلى العربية، ثم نسبته لنفسك دون ذكر المصدر الأصلي، فأنت ترتكب انتهاكاً.

الطالب : حتى لو كانت الترجمة من جهدي؟

المعلم : نعم، لأن الترجمة تنقل المعنى والفكرة، وهي في الأصل ليست فكرتك.

٤- ◆ انتهاك الذات Self-Plagiarism

الطالب : هذا مصطلح غريب. كيف يسرق الشخص نفسه؟

المعلم : المقصود أن يعيد الطالب استخدام بحث قدّمه في مادة سابقة، أو ينشر نفس العمل في أكثر من مكان، دون الإفصاح عن ذلك. هذا يعتبر تضليلياً في التقديم الأكاديمي.

٥- ◆ الانتهاك البنائي أو غير النصي Structural or Non-Textual Plagiarism

المعلم : وهذا ما سنتوسع فيه لاحقاً.

ويعني سرقة طريقة التنظيم أو العرض أو شكل المستند، دون أن يكون هناك تشابه نصي ظاهر.

الطالب : مثل أن آخذ تصميم فهرس أو طريقة عرض البحث؟

المعلم : أحسنت. وستتناول هذا النوع بتفصيل كبير لأنه جديد ويصعب اكتشافه بالأدوات التقليدية.

الطالب : أستاذ، أشعر أن الانتهاك له وجود كثيرة أكثر مما كنت أتصور!



 **المعلم** : صحيح، وهذا ما يجعل التعامل معه يحتاج إلى وعي ، وثقافة بحثية، وليس مجرد الاعتماد على أداة فحص.

والآن، سنتنقل إلى **الفصل الرابع من الكتاب**، لنتحدث عن **الانتحال غير النصي**، وهو أخطر من التقليدي لأنه لا يُرى بسهولة.



الفصل الرابع: هل يمكن أن يُسرق شكل البحث؟

الطالب: أستاذ، قلت قبل قليل إن هناك نوعاً من الانتحال لا يعتمد على النص... هل هذا ممكن؟ يعني هل يمكن أن يُسرق البحث دون نسخ الكلمات؟

المعلم: نعم، وهذا هو ما يُعرف بـ **الانتحال غير النصي** أو ما يسمى أحياناً **الانتحال البنوي**. هذا النوع لا يُسرق الكلمات، بل يُسرق الهيكل، الترتيب، التصميم، أو العرض المرئي للبحث.

الطالب: لم أفهم جيداً، أيمكنك أن تعطيني مثالاً؟

- المعلم:** بالتأكيد. تخيل طالباً يقرأ بحثاً جيداً في تخصصه، ثم لا ينسخ محتواه، لكنه:
- يستخدم نفس الفصول والعناوين.
 - يقدم الفكرة نفسها بنفس الترتيب.
 - يستنسخ نفس الجداول والمخططات بتغييرات طفيفة.
 - يستعمل أنواع الخطوط والتنسيقات نفسها.

في الظاهر، يبدو أن كل شيء من إنتاجه، لكن الحقيقة أن **بنية العمل مسروقة**!

الطالب: وهل هذا يُعد انتحالاً رغم أنه لم ينسخ النص؟

المعلم: نعم. لأن البحث ليس فقط كلمات، بل طريقة عرض وتنظيم أيضاً. ومن المبادئ العلمية: أن تُنتج فكرتك بأسلوبك وبنائك، لا أن تتخفّي خلف أشكال الآخرين.

تعريف الانتحال غير النصي:

هو: استخدام عناصر الشكل والتنظيم في عمل أكاديمي آخر - كالعناوين، الترتيب، التنسيق، الرسوم - دون إذن أو توثيق.

الطالب: وهل أدوات الكشف تكتشف هذا النوع؟

المعلم: هنا المشكلة.



أغلب الأدوات مثل Turnitin و Thenticate ترتكز على النصوص.

لكن الاتصال غير النصي لا يظهر غالباً في التقارير، لذا يحتاج إلى:

١. أدوات تحليل شكلية خاصة ستحدث عنها.

٢. مراجعة بشرية دقيقة.

 أمثلة حقيقة:

 **الطالب:** هل هناك حالات معروفة من هذا النوع؟

 **المعلم:** نعم، حصلت حالات في أطروحتات ماجستير تم رفضها لأن الباحث:

- نسخ هيكل الرسالة بالكامل من أطروحة سابقة.

- استخدم نفس عناوين الجداول والملاحق.

- أعاد تقديم نفس الرسوم البيانية بتعديلات طفيفة في الألوان فقط!

 **الطالب:** وهل يمكن فعلاً كشف هذه الأمور بسهولة؟

 **المعلم:** ليس بسهولة، لكنه ممكن.

والباحث المحترم لا ينتظر أن يكشف، بل يحرص من البداية على الأمانة والأسلوب الخاص.

 **الطالب:** إذًا، هذا الاتصال أخطر لأنه لا يكشف بسهولة، أليس كذلك؟

 **المعلم:** بالضبط. ولذلك سنخصص الفصل القادم لشرح البنية والتنظيم كمؤشرات للاتصال.

وسترى كيف يمكن أن تكتشف السرقة من الشكل دون أن ترى حرفاً منسوباً.



نحو الفصل الخامس: البنية والتنظيم كمؤشرات للانتقال

الطالب: أستاذ، قلت إن شكل البحث وتنظيمه قد يستخدم في الاتصال. لكن كيف أعرف أن هناك انتحala من خلال "البنية" فقط؟

المعلم: دعنا نبدأ بتوضيح المصطلح.

البنية في البحث العلمي تعني: **كيف ينظم المحتوى؟**

أي: ترتيب الفصول، تسلسل العناوين، تقسيم الفقرات، تنسيق الجداول، موقع الصور، طريقة عرض النتائج... إلخ.

الطالب: يعني البنية هي الهيكل العام للبحث، وليس محتواه فقط؟

المعلم: بالضبط.

وتخيل لو أن طالباً كتب رسالة تتبع الهيكل التالي بالضبط:

- الفصل الأول: مقدمة عامة
- الفصل الثاني: الإطار النظري
- الفصل الثالث: الدراسات السابقة
- الفصل الرابع: التحليل البنائي للعنصر غير النصي
- الفصل الخامس: المقارنة بين الأدوات
- الفصل السادس: النتائج والتوصيات

ثم نكتشف أن هناك أطروحة سابقة في نفس التخصص بنفس هذا الترتيب... بل بنفس العناوين الفرعية!

الطالب: هذا فعلاً مريب. لكنه ليس نصاً منسوجاً، فما المشكلة؟

المعلم: المشكلة أن **الهيكل نفسه منقول**.

وتكرار هذا النوع من التنظيم، خاصة في التخصصات الدقيقة، يُشير إلى أن الطالب لم يُنتج تصميمه الخاص للبحث، بل تبني تصميماً جاهزاً.

الطالب: وهل هناك أمثلة أخرى على هذا الاتصال البنائي؟



المعلم :نعم، ومنها:

١. ◆ تكرار أنماط العناوين

مثلاً:

- "أثر التكنولوجيا على التعليم"
- "أثر التكنولوجيا على الطب"
- "أثر التكنولوجيا على القانون"

لو كتب الباحث الثالث بنفس الأسلوب والبنية، دون تحديد حقيقي، فهذا يُعد تقليداً بنوياً.

٢. ◆ تقليد تصميم الجداول والملاحق

مثلاً: إعادة رسم جدول بنفس العناوين والترتيب والبيانات، مع تغيير خفيف بالأرقام أو الخطوط.

٣. ◆ تكرار الترتيب المنطقي في عرض الأفكار

مثل: استخدام نفس الاستهلال والنقاط الفرعية والختام، بطريقة متماثلة لرسالة سابقة.

الطالب : هل هناك أدوات لكشف هذه البنية؟ أم أن الأمر يعتمد فقط على النظر؟

المعلم : ظهر مؤخراً ما يُعرف بـ **تحليل البنية الهيكلية** باستخدام الخوارزميات.

وهذه الأدوات تُحلل:

- تسلسل العناوين.
- أنماط الخطوط والأحجام.
- موقع الجداول والصور.
- التكرار في أنماط الترقييم.

الطالب : وهل تعتمد عليها الجامعات فعلاً؟

المعلم : الجامعات المتقدمة بدأت بالاعتماد عليها تدريجياً.

لكنها ما زالت محدودة، خاصة في اللغة العربية. لذلك، يُوصى بالدمج بين:

- أدوات الذكاء الاصطناعي.
- التدقيق البشري الخبرير.



الطالب : هذا جديد عليّ، كنت أظن أن الاتصال مسألة كلمات فقط.

المعلم : كثيرون مثلك كانوا يظنون ذلك.

لكن اليوم، ومع تطور أدوات التمويه، صار الباحث الجاد يطالع بأصالة الفكرة والتنظيم والتقديم، لا بالكلمات فقط.

الطالب : إذاً، الهيكل ليس قالبًا يُنسخ، بل هو جزء من شخصية البحث؟

المعلم : أحسنت التعبير.

البنية هي **بصمة البحث**، وإذا تكررت البصمة، فهناك انتقال حتمي.

وفي الفصل القادم، ستحدث عن انتقال جديد وخطير:

استخدام الرسوم والمخططات دون توثيق.



نحو الفصل السادس: الرسوم والاستنساخ البصري

الطالب : أستاذ، تحدثنا عن الكلمات والتنظيم.

لكن هل يمكن أن تُسرق الرسوم؟

أقصد مثل المخططات أو الجداول والصور التوضيحية؟

المعلم : نعم، بل إن سرقة الرسوم والمخططات تُعد من أخطر أشكال الانتدال غير النصي، لأن
أغلب الطلاب يظنون أنها لا تُكتشف بسهولة.

ما هو "الاستنساخ البصري" أو "الانتدال الرسومي"؟

هو : إعادة استخدام رسوم أو جداول أو مخططات أو صور توضيحية من مصدر آخر، مع أو دون
تعديل، دون الإشارة إلى المصدر.

الطالب : طيب، أليس من حقي أن أستخدم أي صورة أو رسم إذا وجدته في الإنترنت؟

المعلم : هذا خطأ شائع.

حتى لو كانت الصورة منشورة على الإنترنت، لا يجوز استخدامها في بحث علمي دون إذن أو توثيق.

كل ما يُنتج بصرياً يُعد "محتوى فكريًا" محمياً مثل النصوص.

الطالب : وما الذي يُعد سرقة تحديداً؟ هل مجرد نسخ الصورة كافية لتعتبر انتدالاً؟

المعلم : نعم، وتشمل الحالات الآتية:

١. ◆ نسخ الصورة كما هي

مثلاً: مخطط بياني عن "مراحل التعلم" مأخوذ من كتاب تعليمي.

٢. ◆ تعديل بسيط على الصورة الأصلية

مثل: تغيير الألوان أو اتجاه السهم في نفس المخطط.

٣. ◆ إعادة رسم الشكل يدوياً مع الاحتفاظ بنفس الترتيب أو الرموز.



الطالب: يعني حتى لو رسمته بنفسه من جديد، يبقى انتهاكاً؟

المعلم: بالضبط، لأن الفكرة والتنظيم والتكتوين كلها من إنتاج الغير، ولو غيرت في الشكل الظاهري فقط.

الطالب: وهل توجد أدوات تكتشف هذا النوع؟

المعلم: نعم، وتعرف باسم أدوات "مطابقة الصور" أو **Image Hashing Tools**. وهي تقارن بين شكل الصورة وهيكلها، حتى لو تم تعديلها.

الطالب: وهل تستخدمنها الجامعات؟

المعلم: بعض الجامعات بدأت في ذلك، خاصة التي تستخدم أدوات متقدمة مثل Turnitin أو النسخ الجديدة من Copyleaks AI Detection التي تدعم تحليل الصور.

كيف تتجنب الوقوع في هذا النوع من الانتهاك؟

١. إذا استخدمت صورة أو رسماً: عليك أن تكتب تحته مباشرة المصدر: كتاب كذا، ص كذا.
٢. إذا رسمت مخططاً بناءً على مصدر: قل "بتصرف عن..." أو "مأخوذ من..."
٣. إن لم تجد مصدرًا واضحًا: من الأفضل أن تُنتج الشكل بنفسك وأسلوبك الخاص، وتذكره على أنه اجتهاد ذاتي.

الطالب: هل هذا يعني أن الشكل البصري له حقوق فكرية مثل النص تماماً؟

المعلم: نعم، وهذا ما يغفل عنه كثيرون.

وفي البحث الأكاديمي، لا يُقبل أي عنصر بصري دون توثيق مصدره، سواء كان:

- رسماً بيانيًا
- جدولًا
- صورة واقعية
- مخططاً هندسيًا



• تصميمًا مفاهيميًّا

الطالب : حسناً، الآن فهمت أن الاتصال قد يكون صامتاً، لا يُرى في النص بل في ما خلفه.

المعلم : أحسنت، وهذه هي فكرة هذا المستوى كله.

وفي الفصل القادم، ننتقل إلى النقلة التقنية:

كيف تُكتشف هذه الأنواع من الاتصال باستخدام الذكاء الاصطناعي؟



نحو الفصل السابع: كيف تعمل أدوات الكشف التقليدية؟

الطالب: أستاذ، لقد تعرّفت على أنواع الاتصال النصي وغير النصي، لكن لدىّ سؤال مهم: كيف تعرف الجامعات أن الطالب ارتكب انتحالاً؟ هل لديهم طريقة سحرية؟

المعلم: ليست سحرية، لكنها تقنية.

تعتمد الجامعات على برمجيات مخصصة لكشف الاتصال الأكاديمي، تشبه إلى حدٍ ما محركات البحث، لكنها موجهة للبحث داخل قواعد بيانات ضخمة من المقالات والكتب والأبحاث.

الطالب: ما أشهر هذه الأدوات؟

المعلم: إليك أشهرها على مستوى العالم:

الأداة

Turnitin

تقارن البحث مع ملايين المصادر الأكاديمية.

iThenticate

تستخدمها المجالس العلمية لفحص الأبحاث قبل النشر.

PlagScan

تقوم بتحليل التشابه النصي عبر الإنترنت والمصادر المفتوحة.

كيف تعمل هذه الأدوات تقنياً؟

المعلم: تعتمد هذه الأدوات على خوارزميات ذكية، وأبرزها:

١. نمط المطابقة Matching Pattern

تقسم النص إلى جمل أو مقاطع وتبحث عن أي تطابق مع المصادر المخزنة.

٢. خوارزميات المقارنة اللغوية

تحتفق من التشابه في الجملة حتى لو تغير ترتيب الكلمات أو استخدمت مرادفات.

٣. مقارنة السياق Semantic Matching

تحاول التعرف على الفكرة حتى لو لم تكون هناك مطابقة حرفية.



الطالب: هل هذا يعني أنها تكشف حتى التلاعيب في الكلمات؟

المعلم: في كثير من الحالات، نعم.

مثلاً لو كتبت "أثر الإنترنت على التعليم"، وغيّرت إلى "تأثير الشبكة العنكبوتية في العملية التعليمية"، فقد تكتشف الأداة هذا التلاعيب، لأنها تفهم السياق والمعنى.

الطالب: وهل هذه الأدوات تعمل مع اللغة العربية؟

المعلم: هذا هو التحدي الأكبر.

معظم الأدوات العالمية صُنعت أولاً للغة الإنجليزية، لذلك:

- الدقة أقل عند استخدامها مع العربية.
- البنية الصرفية والنحوية للغة العربية يجعل الأمر معقداً.
- هناك جهود حديثة لتطوير أدوات تدعم العربية بشكل أفضل، وستحدث عنها لاحقاً.

ما الذي يظهر في تقرير الكشف؟

المعلم: تقرير الكشف يتضمن عادة:

١. نسبة التشابه مثلاً: ٢٢٪
٢. المصادر التي وُجد فيها التشابه
٣. تظليل المقاطع المتطابقة
٤. تمييز الاقتباسات المؤثقة من غير المؤثقة

الطالب: وهل هناك نسبة مسموحة من التشابه؟

المعلم: نعم، تختلف حسب الجهة.

بعض الجامعات تقبل حتى ١٥٪، بشرط أن تكون مقتبسة توثيقاً.

لكن إن زادت النسبة أو تبيّن وجود نسخ بدون مصدر، فقد يُعد العمل مرفوضاً أو يُطلب تعديله.

الطالب: وهل يمكنني أن أتحقق من بحثي قبل أن أقدمه؟



 المعلم : بالتأكيد.

بعض الواقع توفر نسخاً مجانية أو بحرية من هذه الأدوات، مثل:

PlagiarismDetector.net •

SmallSEOTools.com/plagiarism-checker •

• ونسخ تعليمية من Turnitin داخل بعض الجامعات.

 **الطالب** : فهمت الآن كيف يتم الكشف، لكن هذه الأدوات تركز على النص فقط، ماذا عن

الاتصال البنوي أو غير النصي؟

 المعلم : أحسنت السؤال، وهذا يقودنا للفصل القادم تماماً.

ستتحدث فيه عن **الأدوات المتخصصة في كشف الاتصال غير النصي**، مثل تحليل تنسيقات المستند،

وأنماط العناوين، وتكرار الرسوم.

 **كيف تعمل أدوات الكشف التقليدية؟**

 **الطالب** : أستاذ، سمعت من بعض الزملاء أن استخدام أداة Turnitin أو غيرها أكثر من مرة

على نفس الملف قد يُسبب مشكلة.

يقولون إنه إذا فحصت الملف مرة فإن الأداة تقوم بتخزينه، وإذا أعددت الفحص مرة ثانية يُحسب على أنه

"اتصال ذاتي" وظاهر نسبة عالية!

هل هذا صحيح؟ وهل فعلاً يجب أن أفحص مرة واحدة فقط بعد الانتهاء من البحث؟

 المعلم : سؤال ذكي جدًا، لأن كثيراً من الطلاب يقعون في هذا الخطأ دون علم.

ما سمعته صحيح جزئياً، ويعتمد على نوع الأداة التي تستخدمها، وهل تقوم بتخزين ملفاتك في قاعدة

بياناتها أم لا.

 **لنوضح:**



أولاً: أدوات تقوم ب تخزين الملفات بعد الفحص:

مثل:

Turnitin •

iThenticate •

Urkund Ouriginal •

إذا فحصت ملفك بهذه الأدوات، فإنها تخزنه تلقائياً.

ثم إذا أعددت فحص الملف نفسه لاحقاً - أو حتى جزء منه - تُظهر الأداة أن "الملف مطابق لنسخة موجودة لديها"، مما يعطي نسبة انتقال قد تصل

100%.

الطالب: يعني حتى لو كنت أنا من كتب البحث، ستعده الأداة مسروقاً مني أنا؟!

المعلم: نعم، ويسّمى هذا النوع بـ "الاتصال الذاتي Self-Plagiarism" ، وهو مازق شائع.

ثانياً: أدوات لا تقوم بالتخزين

مثل:

"No Repository" عند تفعيل Plagscan •

Quetext Pro •

SmallSEOTools •

Grammarly Plagiarism •

أدوات الذكاء الاصطناعي الشخصية مثل ChatGPT بتحليل مخصص

الطالب: هذه آمنة؟

المعلم: نعم، يمكنك استخدامها عدة مرات أثناء مراحل الكتابة والمراجعة، لأنها لا تحفظ النص في

قاعدة بيانات.

التوصية المنهجية:

١. في المراحل التجريبية:



استخدم أدوات لا تحفظ النصوص.

٢. في التسليم النهائي:

استخدم أداة الجامعة الرسمية غالباً Turnitin ، مرة واحدة فقط.

٣. إن اضطررت لاستخدام Turnitin قبل التسليم:

اطلب من المشرف تفعيل خيار

Submission Settings → No Repository

أو

Do not store the submitted papers.

الطالب : يعني ببساطة، لا أفحص ملفي النهائي بأداة "لخزن" ثم أعيد فحصه مرة ثانية.

المعلم : بالضبط.

لأنك قد تُتّهم بانتهال ذاتي لا تعلم عنه شيئاً.

وتدّرك أن بعض الجامعات لا تقبل أعذار الطالب في هذه الحالة بسهولة.

الطالب : هذا مهم جدًا، وسأحرص على استخدام الأدوات بذكاء، لا بتهور.

المعلم : أحسنت. فكما يقال:

"الفطنة في التعامل مع الأداة، لا تقل أهمية عن الأمانة في إنتاج المحتوى".



نحو الفصل الثامن: أدوات تحليل غير النصوص – ما الجديد؟

الطالب: أستاذ، فهمت كيف تكشف الأدوات التقليدية الانتهال النصي.

لكن ماذا عن المخططات، البنية، الصور؟ هل هناك أدوات تستطيع كشف هذا النوع أيضاً؟

المعلم: نعم، هذا هو ما يُعرف الآن بـ **تحليل الانتهال غير النصي**، أو **Non-Textual Plagiarism Detection**.

وهناك أدوات وخوارزميات متخصصة تهدف إلى اكتشاف ما لا يُقال بالكلمات.

الطالب: تقصد أنها تكشف "القصد" من وراء الترتيب أو العرض؟

المعلم: نوعاً ما، لكنها تفعل ذلك عبر تتبع **البصمات البصرية والبنيوية** داخل المستند، مثل:

- أنماط الخطوط والتنسيقات.
- توزيع الصور والجدواں.
- ترتيب العناوين الفرعية.
- أنظمة الترقيم.

نوعية القوالب المستخدمة خاصة في **PowerPoint** أو **Word** أو **LaTeX**.

أمثلة على أدوات أو تقنيات تحليل غير نصي:

الوظيفة الرئيسية

الأداة / التقنية

يدرس التشابه في عروض **PowerPoint** والتصميمات.

SCAM Detector

يمحلل تشابه الرسوم البيانية والمخططات.

GraphPlag

يستخدم رؤية حاسوبية لتحليل الصور والرسوم.

VisualPlag

يدرس الهيكل التنظيمي للمستندات.

DocuStruct AI تجريبي



الطالب : هل هذه الأدوات فعالة مثل أدوات النص؟

 المعلم : ليست بعد، لكنها تتطور بسرعة.

الذكاء الاصطناعي الآن قادر على "رؤية" المستند كما يراه الإنسان، فيحلله بهذه الطريقة:

١. يحول كل صفحة إلى صورة Image Rendering.
٢. يقارن الترتيب البصري والفوائل والزخارف.
٣. يقيس التشابه حتى لو اختلف النص.

الطالب : وهل هي دقيقة في اللغة العربية؟

 المعلم : للأسف لا تزال أغلب هذه الأنظمة تصمم وفقاً للغات اللاتينية.

لكن من الممكن استخدامها جزئياً مع مستندات عربية، خاصة إذا كانت ذات طابع بصري واضح مثل العروض التقديمية.

كيف تستخدم هذه الأدوات عملياً؟

١. التحميل : ترفع المستندات بصيغة PDF أو DOCX أو PPT.
٢. التحليل : تقوم الأداة بتحليل الهيكل والمظهر والتصميم.
٣. المقارنة : تقارن العمل مع قاعدة بيانات أو مستندات سابقة.
٤. الإبلاغ : تُظهر الأجزاء التي تم استنساخ تصميمها أو تنظيمها.

الطالب : هل هناك تجربة فعلية لاستخدام هذه الأدوات في الجامعات؟

 المعلم : نعم، منها:

- جامعات في ألمانيا بدأت باستخدام أدوات Graph-based Structure Comparison على الأطروحات.
- مجلة تعليمية أمريكية رفضت مقالة لأن الرسوم فيها كانت مستنسخة بصرياً من ورقة منشورة، رغم اختلاف النصوص.



ملاحظة مهمة:

هذه الأدوات لا تقرّر الانتهال بشكل قاطع، بل توسل إشارات تحتاج إلى تحليل بشري وتفسير أكاديمي.

الطالب: يعني أنها لا تُصدر حكمًا نهائياً، بل تساعد في التقييم؟

المعلم : بالضبط. دورها هو الكشف الأولي، أما الحكم النهائي فهو من مسؤولية اللجنة العلمية أو المقيم.

الطالب : وهل يمكن للطالب استخدام هذه الأدوات بشكل شخصي قبل التسليم؟

المعلم : في بعض الحالات، نعم، لكن الأدوات غير النصية لا تزال في الغالب محصورة في المؤسسات أو فرق البحث، وبعضها تجربة أو مدفوع بشكل كبير.

الطالب : أشعر الآن أن الانتهال أصبح أكثر تعقيداً من مجرد نسخ الكلام.

المعلم : صحيح، ونحن في عصر يُقاس فيه الإبداع من خلال الأصالة في كل عنصر من عناصر البحث : النص، التصميم، التقديم، وحتى العرض البصري.

والآن ننتقل إلى **الفصل التاسع** لنتحدث عن:

الذكاء الاصطناعي ككافح - هل ثق به؟



نحو الفصل التاسع: الذكاء الاصطناعي ككاشف – هل نثق به؟

الطالب: أستاذ، تحدثنا عن أدوات الكشف العادية، ثم عن الأدوات البصرية... لكن الآن الكل يتحدث عن "الذكاء الاصطناعي".

هل فعلاً يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكتشف الانتهال؟ وكيف يختلف عن الأدوات السابقة؟

المعلم: سؤال ممتاز، لأننا الآن في مرحلة تحول. الذكاء الاصطناعي لا يكتفي بمقارنة النصوص كما تفعل الأدوات التقليدية، بل يُحاول فهم السياق والقصد.

الطالب: كيف يعني "يفهم القصد"؟ هل يتبع بما كنت أنتوي العمل عليه؟

المعلم: ليس بالضبط، لكنه يستخدم نماذج لغوية ضخمة – مثل GPT و – BERT لفهم:

١. هل النص مكتوب بلغة بشرية أم آلية؟
٢. هل الأسلوب يتغير فجأة؟ مؤشر على النسخ
٣. هل توجد تناقضات في أسلوب الكتابة تدل على وجود أكثر من مصدر؟

ما الذي يجعل الذكاء الاصطناعي مختلفاً؟

الجانب	الأدوات التقليدية	أدوات الذكاء الاصطناعي
تعتمد على النطابق النصي	لا تعتمد عليه فقط	<input checked="" type="checkbox"/>
تفهم السياق والمعنى	محدود	<input checked="" type="checkbox"/>
تكتشف الترجمة والانتهال الصياغي	قوية نسبياً	<input checked="" type="checkbox"/>
تعمل على العربية بدقة	متوسطة	<input checked="" type="checkbox"/>

الطالب: وهل هناك أدوات معينة تستخدم الذكاء الاصطناعي فعلاً؟



المعلم :نعم، أبرزها:

١. Turnitin AI Detection: يكشف إن كان النص كُتب باستخدام نموذج لغوي.
٢. GPTZero: يحلل إذا كان النص من إنتاج ChatGPT أو غيره.
٣. Copyleaks AI: يكشف الاتصال النصي وغير النصي باستخدام نماذج تعلم عميق.

الطالب :هل هذه الأدوات فعالة في العربية أيضاً؟

المعلم :حتى الآن، أداؤها في العربية أقل من المطلوب، لكن التحسن سريع.

بعض المشاريع الآن تطور نماذج مخصصة بالعربية مثل AraBERT وCAMEL Tools، وهي تُستخدم في الأبحاث الأكاديمية.

كيف يعمل الذكاء الاصطناعي ككشاف؟

١. يدرب نفسه على آلاف النصوص الأصلية والملوّدة.
٢. يراقب أنماط الأسلوب والبناء والجمل.
٣. يحدد مدى "طبيعة" الكتابة — هل هي بشرية أم آلية؟

الطالب :هل هذا يعني أنه يمكنه تمييز الطالب المجتهد من الذي استخدم ذكاء اصطناعي في الكتابة؟

المعلم :نعم، في كثير من الحالات.

لكن يجب أن تعلم أن الذكاء الاصطناعي لا يملك دليلاً قاطعاً، بل يقدم درجة احتمالية.

الطالب :يعني مثلاً يقول: "نعتقد بنسبة ٨٥٪ أن هذا النص كُتب باستخدام نموذج ذكاء اصطناعي"؟

المعلم :بالضبط. ولهذا السبب، الجامعات لا تعتمد عليه وحده، بل تحتاج:

- تحليلاً بشرياً.
- مقارنة بالأسلوب المعتمد للطالب.
- مراجعة لمصادر البحث.

**ملاحظة مهمة:** !

الذكاء الاصطناعي لا يكشف فقط الانتهال، بل قد يستخدم هو نفسه في الانتهال!

الطالب : نقصد أن هناك من يستخدم الذكاء الاصطناعي ليكتب له البحث؟

المعلم : نعم، وهنا يدخل موضوع حساس جدًا سنتناوله في الفصل التالي:

هل استخدام الذكاء الاصطناعي نفسه يُعد انتهاً؟ ومتى؟



نحو الفصل العاشر: هل استخدام الذكاء الاصطناعي يُعد انتهالاً؟

الطالب: أستاذ، في الفصل السابق قلت إن بعض الطلاب يستخدمون الذكاء الاصطناعي ليكتب لهم.

هل هذا يعتبر انتهالاً؟ أم أنه مجرد مساعدة ذكية؟

المعلم: سؤال مهم جدًا، لأننا نعيش الآن في مرحلة رمادية بين المسموح والممنوع. والإجابة تعتمد على أمرتين أساسين:

١. نوع استخدام الذكاء الاصطناعي.

٢. سياسة الجهة الأكاديمية أو المجلة العلمية.

متى يكون استخدام الذكاء الاصطناعي جائزاً؟

المعلم: يكون مقبولاً إذا:

١. استُخدم في المهام التقنية فقط، مثل:

- تنسيق النص.
- تحسين اللغة.

◦ توليد جداول أو رسوم بيانية من بيانات أدخلها الباحث بنفسه.

٢. استُخدم بوصفه أداة مساعدة، وليس بدليلاً عن الباحث:

◦ مثل استخدامه لتلخيص دراسات أو تقديم مقترنات مبدئية.

٣. تم الإفصاح بوضوح عن استخدامه في صفحة "المنهجية" أو "شكر الأدوات":

◦ مثل: "تم استخدام نموذج GPT-4 لإعادة صياغة بعض الفقرات اللغوية".

الطالب: يعني لو استخدمته لتحسين لغتي فقط، وأخبرت اللجنة، فلا مشكلة؟

المعلم: تماماً. الشفافية هنا هي المفتاح.



X ومتى يكون استخدامه انتهاً؟

المعلم : يكون انتهاً إذا:

١. طلبت من الذكاء الاصطناعي أن يكتب البحث كاملاً أو جزءاً جوهرياً منه، ثم نسبت ذلك إلى نفسك دون توضيح.
 ٢. اعتمدت على أدوات مثل ChatGPT أو Copilot أو Claude لكتابة فصول أو تحليل بيانات دون مراجعة أو تدخل منك.
 ٣. أخفيت أثر استخدام الأداة وأدعّيت أن العمل كلّه "إبداع شخصي".
- الطالب : طيب، أليس الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مثل الحاسبة؟
- المعلم : الفرق أن الحاسبة تحسب لك بناءً على مدخلاتك الدقيقة.
- أما الذكاء الاصطناعي فهو قد يولّد أفكاراً كاملة، وبالتالي يتجاوز المساعدة التقنية إلى إنتاج معرفي، وهنا الخط الفاصل.

ما موقف الجامعات والمجلات؟

الموقف العام	الموقف العام	الجهة
تنعّم استخدام الذكاء الاصطناعي نهائياً في الكتابة.	تنعّم استخدام الذكاء الاصطناعي نهائياً في الكتابة.	بعض الجامعات الأوروبية
تسمح به بشرط الإفصاح الكامل.	تسمح به بشرط الإفصاح الكامل.	جامعات أمريكية مثل Harvard
تطلب التصريح الكامل إن استخدم الباحث أدوات AI.	تطلب التصريح الكامل إن استخدم الباحث أدوات AI.	مجلات أكاديمية كبرى Nature

الطالب : هل توجد توصيات واضحة الآن في الجامعات العربية؟

المعلم : بعضها بدأ بإصدار تعليمات، مثل:

- جامعة الملك سعود: تحذر من استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة الرسائل العلمية دون تصريح.
- جامعة قطر: تسمح باستخدامه في الترجمة وتحسين اللغة بشرط الإفصاح.



الطالب: وهل هناك طريقة لاستخدامه بأمان؟

المعلم: نعم، ويمكن تلخيصها في القاعدة التالية:

"استخدم الذكاء الاصطناعي كأداة، لا ككاتب، وأفصح عنه دوماً".

الطالب: أشعر أن الموضوع أعمق مما كنت أظن. وكأننا بحاجة إلى إعادة تعريف "الجهد الشخصي" في زمن الذكاء الاصطناعي.

المعلم: أحسنت التعبير.

الطالب: أستاذ، إدّا فهمنا متى يكون الاستخدام مسموحاً ومتى لا، لكن لا زلت مرتبكاً قليلاً. هل يمكنك أن توضح لي بتفصيل أكثر ما يُعد احتيالاً علمياً؟ ومتى يكون استخدام الأداة مقبولاً؟

المعلم: بالتأكيد. دعنا نبدأ بمفهوم أساسي:

الاحتيال العلمي هو كل سلوك ينطوي على تزوير أو تزييف في العمل البحثي أو نسب أعمال الغير للنفس دون تصريح أو توثيق.

الطالب: يعني مثلاً لو نسخنا بحث غيري، هل هذا احتيال؟

المعلم: نعم، وأيضاً لو:

- قدمت محتوى لم تُتجه بذلك دون توضيح مصدره أو أداته (كأداة ذكاء اصطناعي).

الطالب: يعني الجوهر هو: "الادعاء الكاذب بالملكية أو الأصلية"؟

المعلم: أحسنت.

الطالب: طيب، ومتى يكون استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مشروعًا؟

المعلم: دعنا نميز بين نوعين:

أولاً: الاستخدام المسموح

يشمل الحالات التي يستخدم فيها الباحث الأداة:

- تحسين الصياغة اللغوية.



- لإعادة صياغة بأسلوب أفضل دون تغيير المعنى.
- لتدقيق لغوي أو تنسيقي.
- لتوثيق المصادر وتنظيم المهامش.
- لتوليد أفكار أولية يراجعها ويعيد صياغتها بنفسه.

الطالب: يعني لا مانع طالما أشرف على المحتوى، وأطوروه بنفسى؟

المعلم: بالضبط. ويُشترط أيضًا:

- أن تعترف باستخدام الأداة عند الحاجة.
- أن تبقى السيطرة الفكرية بيده لا يهدى إلا إليه.

ثانيًا: الاستخدام الممنوع أو الاحتياطي

مثل:

- كتابة البحث كاملاً عبر الذكاء الاصطناعي دون تدخل منك.
- نسخ محتوى جاهز دون فهم أو مراجعة.
- إخفاء استخدام الأداة أو الادعاء بأن المحتوى أصيل بالكامل.

الطالب: حتى لو كانت الفكرة مني يُعد انتهاً؟

المعلم: نعم، لأن الأصلية الفكرية هي المشاركة الحقيقة في التحليل والكتابة، لا مجرد تقديم فكرة أولية.

الطالب: وهل هناك حد فاصل واضح بين الاستعارة والانتهال؟

المعلم: نعم، أسأل نفسك الأسئلة الآتية:

- هل حددت موضوع البحث واتجاهه بنفسك؟
- هل أعددت بناء الأفكار بطريقتك؟
- هل استخدمت الأداة كمساعد لا كبديل؟
- هل تستطيع الدفاع عن كل فقرة في عملك؟

الطالب: إن كانت الإجابة نعم... فأنا في الأمان؟



المعلم: تماماً، ما دمت تحقق الأصالة الفكرية وتشرف على المحتوى فعلياً.

الطالب: طيب، ولماذا لا يُعد استخدام الذكاء الاصطناعي بحد ذاته احتيالاً؟

المعلم: لأن الذكاء الاصطناعي أداة – مثل الموسوعات، ومحركات البحث، ومدققات اللغة –

فالخطر ليس في الأداة، بل في طريقة استخدامها.

الطالب: إذاً الذكاء الاصطناعي يمكن أن يرتقي ببحثي أو يُسقطني... حسب وعيي به؟

المعلم: بالضبط. ولذلك أقول لك:

" أبذل جهدك أن يكون لك حضور واضح في بحثك... لا تجعل الذكاء الاصطناعي يتكلم بدلاً عنك، بل اجعله يتتكلم معك."

الطالب: جميل جداً. سأستفيد من الأدوات، لكن سأبقى أنا العقل والمحرك.

المعلم: هذا هو الباحث الذكي.

وهذا هو ما ستناوله في الفصل الحادي عشر:

كيف نعيد تعريف النزاهة العلمية في عصر الأدوات الذكية؟



نحو الفصل الحادي عشر: النزاهة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي

الطالب: أستاذ، أشعر أن الحدود القديمة للنزاهة العلمية لم تعد واضحة كما كانت.

في الماضي كان الانتهال واضحًا: نسخ = سرقة.

لكن الآن مع الذكاء الاصطناعي، الصياغة، التحسين، المساعدة... أصبح كل شيء غامضًا. فهل نحتاج لإعادة تعريف النزاهة العلمية من جديد؟

المعلم: سؤال عميق جدًا، وهو ما يشغل المفكرين والمؤسسات الأكاديمية في العالم اليوم.

بالفعل، نحن بحاجة إلى توسيع مفهوم النزاهة العلمية ليشمل:

١. سلوك الباحث في استخدام الأدوات الحديثة.

٢. حدود الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

٣. إعادة النظر في معنى "الجهد الشخصي" في زمن التعاون بين الإنسان والآلة.

المفهوم الكلاسيكي للنزاهة العلمية:

كان يقوم على:

- عدم النسخ أو السرقة.

- توثيق المصادر.

- الاعتماد على الجهد الشخصي المباشر.

لكن في عصرنا:

- يمكن للباحث أن يكتب "بطلاقة لغوية عالية" بمساعدة AI.

- يمكن توليد المراجع أو التلخيص أو حتى التحليل باستخدام أدوات ذكية.

- يمكن إنتاج رسوم بيانية وتقاویر بصوت واحد... لكن بعقل متعددة (بشر وآلة).

الطالب: إذًا، ما المعايير الجديدة المقترحة للنزاهة؟



المعلم : دعنا نقترح خريطة نزاهة جديدة تشمل الآتي:

١. **الشفافية Transparency**

صّرّح بأي أداة استخدمتها، مهما كانت بسيطة.

مثلاً: "تم توليد هذه الفقرة بمساعدة GPT-4 لتحسين الأسلوب".

٢. **المساهمة البشرية Human Contribution**

يجب أن تكون للباحث بصمته الفكرية الواضحة.

مثلاً: تحليل البيانات، اختيار المصادر، صياغة الفرضيات.

٣. **التحكم والسيطرة Control**

لا يجعل الأداة تقرّر عنك.

بل راجع، صحيح، حرّر، ووّجه.

٤. **التوثيق العادل Attribution**

أي فكرة أو صورة أو مصدر – سواء من بشر أو آلة – يجب توثيقه.

الطالب : هل هناك أدلة رسمية لهذه المبادئ؟

المعلم : نعم، بدأت تظهر سياسات جديدة مثل:

- إعلان سنغافورية للنزاهة العلمية: يشير إلى أهمية النزاهة في استخدام التقنية.
- دليل COPE للمجلات العلمية: يشترط الإفصاح عند استخدام أدوات ذكية.
- IEEE وSpringer: تضع قيوداً على ما يُسمى "AI-assisted writing".

قاعدة ذهبية في هذا العصر:

"النزاهة ليست منع استخدام الأدوات، بل منع خداع الآخرين بشأن كيفية استخدامها".

الطالب : هذا يعيد تعريف الأمانة العلمية على نحو أوسع.



ليس فقط ما أكتبه، بل كيف أكتبه، وبمساعدة من؟
المعلم : بالضبط. ولذلك سيُصبح في المستقبل القريب الإفصاح عن الأدوات المستخدمة جزءاً من معيار تقييم الرسائل العلمية.

الطالب : وهل هذا يحميني قانونياً وأخلاقياً أيضاً؟

المعلم : نعم، لأنك بذلك تكون قد:

- حافظت على الشفافية.
- قدّمت عملك كما هو.
- احترمت حقوق المؤلفين والأدوات.

الطالب : حسناً، لكن ماذا عن الجانب التطبيقي؟ كيف أطبق كل ما تعلمنه في مشروع بحثي؟

المعلم : هذا ما سنتعلمه في الفصل الثاني عشر والأخير من الكتاب:

الفصل الثاني عشر : أمثلة تطبيقية على الكشف



٣٩ الفصل الثاني عشر: أمثلة تطبيقية على الكشف

 **الطالب** : أستاذ، كل ما تعلمنه حتى الآن يبدو واضحًا من الناحية النظرية... لكن كيف يتم التطبيق فعلياً؟

هل يمكن أن نرى حالات حقيقة لاكتشاف الانتهال؟ وكيف تعاملت الجهات معها؟

 **المعلم** : بالتأكيد، لأن الفهم العميق لا يكتمل دون أمثلة واقعية.

وسيعرض لك خلاج متنوعة - بعضها نصي، وبعضها غير نصي - لنرى كيف تم كشفها، وما هي الأخطاء التي وقع فيها أصحابها.

المثال الأول: كشف انتهال نصي جزئي

الحالة : طالب قدم بحثاً في "أثر العولمة على الهويات الثقافية"

الأداة المستخدمة : Turnitin

نسبة التشابه٪ : ٢٤

 **الملاحظة**:

- ١٢٪ من النصوص كانت مقتبسة من مقال منشور دون توثيق.
- ٨٪ اقتباسات صحيحة لكن بدون علامات اقتباس واضحة.
- ٤٪ تشابه طبيعي في العبارات العامة.

 **الإجراء**:

- طلب من الطالب تعديل الفصل الثاني كاملاً.
- عدّل التقرير بعد إعادة الصياغة وتوثيق المصادر.

المثال الثاني: انتهال في العرض البصري

الحالة : طالبة استخدمت نفس المخططات البيانية الموجودة في أطروحة دكتوراه سابقة.



الأداة: مراجعة بشرية + مقارنة بصرية يدوية.

الملاحظة:

- نفس التصميم، نفس الألوان، نفس المخابر.
- تغييرات طفيفة في العناوين.

الإجراء:

- الطالبة ادّعت أنها صممت المخطط بنفسها.
- تم عرض كلا المخططين على لجنة أكاديمية.
- صدر قرار باعتبار ما حصل "استنساخًا غير موثق" وطلب منها استبدال الرسوم برسوم أصلية أو توثيقها بدقة.

المثال الثالث: استخدام الذكاء الاصطناعي بدون تصريح

الحالة: طالب دراسات عليا سلم فصله النظري بصياغة لغوية ممتازة رغم ضعف مستوى المعروض.

الأداة: فحص باستخدام GPTZero + تحليل الأسلوب المعتاد.

الملاحظة:

- النص مكتوب بطريقة متناسبة جدًا ومفردات مرتفعة.
- تبين أن الطالب استخدم ChatGPT بصياغة الفقرات.

الإجراء:

- لم يُتّهم مباشرة بالانتهال، لكن طلب منه تقديم مذكرة تفصيلية بالأدوات التي استخدمها.
- بعد المراجعة، تم قبول عمله بشرط إعادة كتابة بعض الأجزاء بصياغته الشخصية وتضمين الإفصاح الكامل.

المثال الرابع: انتهال بنوي خفي

الحالة: طالب نسق بحثه بالكامل بناءً على أطروحة منشورة — نفس العناوين، نفس التقسيم، نفس ترتيب

يمكن الحصول على نسخة محدثة ونسخة إلكترونية من الكتاب من خلال ([النقر على الرابط](#))



المحتوى، دون أن ينسخ الكلمات.

الملاحظة:

- كشف المقيّم أن هناك تطابقاً غريباً في البنية بين العملين.
- لم يظهر أي تشابه نصي في أدوات الكشف.

الإجراء:

- فتح تحقيق حول "الاستنساخ البنيوي".
- تقرر إعادة هيكلة البحث مع تبنيه الطالب أن "تنظيم الفكرة" جزء من الجهد الأكاديمي الأصلي.

الطالب: أستاذ، هذه الأمثلة أوضحت لي أن الانتهال ليس دائماً واضحاً أو نصياً.

وفي بعضها حتى الأداة لم تكشف، لكن المعلم أو المقيّم هو من لاحظ الأمر!

المعلم : بالضبط. لذلك يُقال دائماً:

"الأدوات لا تعني عن الوعي الأكاديمي".

ومن هنا ندخل إلى الفصل التالي، حيث نطرح سؤالاً مهماً: الفصل الثالث عشر: هل توجد أدوات

عربية فعالة في الكشف؟



نحو الفصل الثالث عشر: أدوات عربية مقترحة لكشف الانتهاك

 **الطالب:** أستاذ، بعد كل ما ذكرته عن Turnitin و Thenticate وغيرها... لدي سؤال مباشر:

هل توجد أدوات عربية فعالة تكشف الانتهاك، خصوصاً باللغة العربية؟

 **المعلم:** سؤال وجيه.

الواقع أن معظم أدوات الكشف العالمية لا تدعم اللغة العربية بشكل مثالي، لأنها بنيت على نماذج لغوية إنجليزية أو أوروبية.

لكن مع تزايد الأبحاث العربية والاحتياج المحلي، بدأت تظهر مبادرات وأدوات عربية تحاول سد هذه الفجوة.

أدوات ومبادرات عربية في مجال كشف الانتهاك:

١. أداة "صدق" – Sadaq "السعودية"

طورتها جهات تعليمية لتناسب اللغة العربية أكاديمياً.

 مزاياها:

- تدعم قواعد اللغة العربية.

- تُستخدم داخل بعض الجامعات السعودية.

- تدمج بين فحص النص والتنسيق.

نقطه ضعف: 

- محدودة القاعدة المرجعية، لا تقارن مع الإنترنت المفتوح.

٢. أداة "أصيل" – Aseel "الأردن"

أداة جامعية طُورت لمؤسسات التعليم العالي.

 مزاياها:



- تتعامل مع النصوص العربية الفصحى.

• تقارير مفصلة قابلة للطباعة.

• ترتكز على الاقتباس المباشر وغير المباشر.

نقطة ضعف: !

• غير متاحة للجمهور العام، محصورة داخل الجامعات.

"٣. جامعي" – منصة إلكترونية سعودية

توفر فحصاً أولياً لأبحاث الطلاب.

مزايها:

• سهلة الاستخدام.

• واجهة عربية بالكامل.

• توفر درجة تشابه مبدئية للطالب.

نقطة ضعف: !

• لا تكشف الترجمة أو إعادة الصياغة الذكية.

٤. موقع أجنبية تدعم العربية جزئياً

PlagScan •

PlagiarismDetector.net •

• دعم جزئي فقط **Quetext**

تقوم بتحليل النص العربي أحياناً بدقة مقبولة، لكنها:

غالباً تضعف عند وجود تشكييل أو أساليب بلاغية. !

الطالب: طيب، لو أردت أداة مضمونة بالعربية، ماذا أفعل؟



المعلم :أمامك ثلاثة خيارات عملية:

١. الاعتماد على أداة جامعتك الرسمية إذا كانت توفر خدمة فحص الانتهال.
٢. الدمج بين أداة عالمية وأداة بشرية :استخدم Turnitin + مراجعة أستاذ أو مشرف.
٣. المراجعة الذاتية الذكية :أعد صياغة كل فكرة ليست لك، ودون مصدرها حتى لو لم تطلب منك رسميًا.

مبدأ ذهي للغة العربية:

الذكاء الاصطناعي لا يزال يتعلم العربية... لكن ضميرك ينبغي أن يكون دائمًا في أقصى حالات اليقظة.

الطالب : واضح الآن أن الطريق الآمن في اللغة العربية هو الجمع بين الفحص الآلي والمراجعة البشرية.

المعلم :أحسنت. وهذا يقودنا إلى الفصل الأخير من هذا الكتاب، وهو خلاصة عملية لكل ما تعلمناه.

الفصل الرابع عشر: توصيات ختامية للباحث والجامعة



نحو الفصل الرابع عشر: توصيات ختامية للباحث والجامعة

 **الطالب :** أستاذ، بعد هذا المشوار الطويل من الفهم والتطبيق، أشعر أنني بحاجة إلى دليل عملي.
هل يمكن أن أخرج من هذا الكتاب بقائمة واضحة لما يجب عليّ فعله كباحث؟
وكذلك، ما المطلوب من الجامعة لضبط هذا الملف؟

 **المعلم :** طلبك في محله.

دعنا نلخص ما مضى في توصيات عملية مقسمة إلى قسمين:

١ للباحث، و ٢ للمؤسسات الأكاديمية.

أولاً: توصيات للباحث

 ١. كن شفافاً في كل شيء

إذا استخدمت أداة، مرجعاً، نموذجاً، ترجمة، أو مساعدة لغوية – فصّح بذلك.

 ٢. لا تنسخ الشكل كما لا تنسخ المضمون

تجنب حاكاة فصول، عناوين، أو مخططات الغير، حتى لو لم تنقل نصوصهم.

 ٣. استخدم أدوات الكشف قبل التسلیم

وفر على نفسك الإحراج، وافحص العمل مسبقاً باستخدام أداة موثوقة.

 ٤. لا تعتمد كلياً على الذكاء الاصطناعي

اجعل مساهمتك الشخصية واضحة: التحليل، النقد، الربط، التفسير.

 ٥. طور أسلوبك

القراءة، وإعادة الصياغة، والتدريب على الكتابة يخلقون لك هوية علمية تميزك.



ثانياً: توصيات للجامعات والمؤسسات الأكادémية

١. سنّ لوائح واضحة ومحدثة

يجب أن تكون سياسات الانتهال محدثة، وتشمل الذكاء الاصطناعي والانتهال غير النصي.

٢. دمج الفحص البشري مع الآلي

لا يمكن الاعتماد على الأدوات فقط، بل يجب تدريب المقيمين على اكتشاف أنماط الانتهال البنويي والبصري.

٣. تطوير أدوات عربية متخصصة

دعم مبادرات لبناء أدوات كشف قوية تدعم اللغة العربية والسياسات المحلية.

٤. تدريب الطلاب مبكراً

تقديم ورش تعريفية للطلاب منذ السنة الأولى حول النزاهة الأكاديمية وكيفية التوثيق.

٥. إنشاء وحدات دعم أكاديمي

فرق متخصصة لمساعدة الطلاب في مراجعة الأعمال والتأكد من خلوّها من الانتهال قبل التقديم.

❖ ختاماً: ميثاق الباحث الذكي

المعلم : لنختتم بهذا التعهد الرمزي:

"اللزم بـألا أكتفي بـتجنب السرقة، بل أن أكون صادقاً مع فكري، أميناً مع أدواتي، منصفاً مع الغير، منتجـاً لما أضيف لا لما أعيد".

الطالب : أستاذ، هذا ليس فقط درساً عن الانتهال...

بل هو درس في الأخلاق، والهوية، والضمير العلمي.

المعلم : صدقت، فالعلم لا يقاس بما نكتبه، بل بما نبنيه بأنفسنا عليه.